مثال آخر على مخاطر استخدام اللغة الوظيفية في عناصر حماية براءات الاختراع

بقلم بيفرلي بنلاند، حاصلة على شهادة دكتوراه، وكاثرين الخوري، ولورا ويتبيك

اعتمد ممارسو براءات الاختراع منذ زمن طويل على استخدام مصطلحات اللغة الوظيفية مثل: "مُهيأ لـ" و"متكيف مع" و"قادر على" كاستراتيجية تهدف الى توسيع نطاق عناصر الحماية وذلك من خلال استخدام هذه المصطلحات لتجسيد مجموعة هيكلية من العناصر التي يمكنها أداء وظيفة بدلاً من تقييدها على تكوين محدد. ومع ذلك، تنطوي هذه الاستراتيجية على مخاطر تتعلق بتفسيرات قضائية غير مقصودة عندما تُستخدم هذه المصطلحات دون أساس هيكلي واضح. ويُعدّ قرار حديث يشكل سابقة قضائية من نوعه صادر عن محكمة الاستئناف الأمريكية للدائرة الفدرالية (يُشار إليها بـ الدائرة الفدرالية) بشأن قصية – *بلو بافلو*[1] – بمثابة تذكير بأن استخدام المصطلحات الوظيفية دون قصد دقيق قد يؤدي ذلك الى نتائج عكسية.

واستأنفت بلو بافلو قراراً صادراً عن مجلس الاستئناف والمحاكمة بشأن براءات الاختراع (يُشار إليه بـ PTAB) والذي أيّد رفض الفاحص لبعض عناصر الحماية الواردة في طلبها بدعوى البديهية. حيث نصَّ عنصر الحماية الأول من طلب بلو بافلو على منتج غذائي مُعبأ يتألف من عبوّة تتضمن جدار جانبي واحد على الأقل وجدار سفلي لتشكيل مساحة التخزين، ومنتج غذائي محفوظ داخل مساحة التخزين هذه، حيث يكون "الجدار الجانبي الواحد على الأقل *مُهيأً ليكون* سهل التشكيل" كما وُصف جزء الأداة "بأنه *مُهيأ للاستخدام* في تفتيت و/أو تليين المنتج الغذائي". وقد فسّر مجلس PTAB لغة عناصر الحماية "مُهيأ ليكون" و "مُهيأ للاستخدام" على أنها تعني "قادر على" أداء الوظائف المذكورة فقط.

ولقد جادلت بلو بافلو في استئنافها بأن "لغة عناصر الحماية التي توظف مصطلح من نوع "مُهيأ لـ "يجب تفسيرها على أنها تغطي الأجهزة المصممة خصيصاً لأداء الوظيفة المذكورة". وعلى وجه الخصوص، أكدت بلو بافلو أن عناصر الحماية تتطلب أن يكون الجهاز مصمم خصيصاً لغرض تشكيل الجدار الجانبي واستخدام جزء الأداة لتفتيت الطعام. وإذا تم قبول هذا التفسير بدون تعمق لمصطلح "مُهيأ لـ"، فقد لا يكون الفن السابق قد استوفى قيود عناصر الحماية، مما قد يؤدي إلى تجاوز رفض البديهية.

ومع ذلك، وافقت الدائرة الفدرالية على تبني مجلس PTAB على تفسيرات أشمل لمصطلحي "مُهيأ لـ" و "مُهيأ للاستخدام" لاعتبارهما بمعنى "قادر على".

وقد أشارت الدائرة الفدرالية إلى قضيتين سابقتين وميّزتهما لتوضيح أسباب مبررات التفسيرات الأشمل. حيث فسرت المحكمة في قضية *إن ري غيانيلي*[2] مصطلح "متكيف مع" في عناصر الحماية المتعلقة بآلة تجديف على أنها تعني بأن الجهاز قد تم "تصميمه أو إنشاؤه ليستخدم" بطريقة محددة، مشيرةً الى أن المواصفة المكتوبة تدعم هذا المعنى المحدود. وبالمثل، تم تفسير مصطلح "مُهيأ لـ " في قضية *أسبيكس آي وير*[3] المتعلقة بالعناصر المغناطيسية بشكل محدود لأن مواصفة براءة الاختراع أشارت الى وجود نية الارتباط الفعلي مع إطار النظارة. علاوة على ذلك، استخدمت المواصفة مصطلح "قادر على" في موضع آخر مما يشير إلى تمييز متعمّد.

وخلصت الدائرة الفدرالية إلى إمكانية تمييز كلتا القضيتين. حيث كانت الاختلافات الجوهرية اصطلاحية وسياقية في آنٍ واحد. أولاً، ارتبطت السابقة القضائية بمصطلح "متكيف مع" وليس بمصطلح "مُهيأ لـ " الوارد في عناصر حماية بلو بافلو. ورغم أنه يمكن الربط بين المصطلحين، إلا أن الدائرة الفدرالية تتعامل معهما كوحدات معجمية منفصلة لأغراض تفسير عناصر الحماية. ثانياً، استندت التفسيرات المحدودة في قضيتي *غيانيلي* و*أسبيكس آي وير* إلى قرائن سياقية ضمن المواصفة ومجموعات عناصر الحماية الخاصة بكل منهما. حيث أشارت المواصفة في كلتا القضيتين بشكل قاطع إلى معنى يتعلق بغرض التصميم.

---

[1] *In re Blue Buffalo Enterprises, Inc.*, No. 2024-1611, 2026 WL 100470 (Fed. Cir. Jan. 14, 2026).
[2] *In re Giannelli*, 739 F.3d 1375 (Fed. Cir. 2014).
[3] *Aspex Eyewear, Inc. v. Marchon Eyewear, Inc.*, 672 F. 3d 1335 (Fed. Cir. 2012).

وفي المقابل، لم تقدم المواصفة في طلب بلو بافلو أي دعم جوهري من هذا النوع. وقد أوضحت الدائرة الفدرالية أن "بلو بافلو لم تشر الى أي شيء في عناصر الحماية أو المواصفة المكتوبة يدل على أنه يجب تفسير مصطلح "مُهيأ لـ " على نحو محدود من مصطلح "قادر على"". إن المواصفة اكتفت ببساطة بوصف جدار جانبي "قابل للتشكيل بسهولة" ونتوءات تسمح للأداة "بتفتيت و/أو تطرية المنتج الغذائي"، وهو ما يصف القدرة على القيام بالفعل، لا على نية تصميم محددة.

ويعزز هذا التحليل مبدأً أساسياً في تفسير عناصر الحماية وهو أن المواصفة تعد الدليل الأساسي لتحديد معنى المصطلحات الواردة في عناصر الحماية. فعندما يسعى صاحب براءة اختراع إلى تفسير محدود مبني على الدوافع لمصطلح وظيفي مثل "مُهيأ لـ "، فإنه يتعين عليه أن يذكر هذا القيد ضمن المواصفة. ولن تستدل الدائرة الفدرالية على وجود قيد "تم تصميمه خصيصاً" لمجرد أن مقدم الطلب قد جادل به أثناء المقاضاة. بل يجب أن تقود الأدلة الجوهرية الى ذلك. وقد خلصت الدائرة الفدرالية إلى عدم وجود أي إلزام في المواصفة يفرض مثل هذا التفسير المحدود.

وبالتالي، فإن قرار الدائرة الفدرالية في قضية بلو بافلو يقدم مثالاً واضحاً ومحددًا في تفسير لغة عناصر الحماية الوظيفية: لا يجوز إقحام قيد يتعلق بـ "تصميم محدد" ضمن مصطلحي "مُهيأ لـ " و "مُهيأ للاستخدام" في غياب أدلة جوهرية واضحة. ويؤكد الحُكم أن المصطلحات الوظيفية في عناصر الحماية لا يتم تفسيرها في معزل عن سياقها، بل تكتسب معانيها من خلال النظر الى سياق طلب براءة الاختراع بأكمله.

ومن خلال ربط تحليل مصطلح "مُهيأ لـ " بالسجل الجوهري، تؤكد قضية بلو بافلو مجدداً الإطار العملي الراسخ منذ زمن طويل لدى الدائرة الفدرالية لتفسير اللغة الوظيفية المطالب بحمياتها. فعلى سبيل المثال، في القرار المسبق الصادر عن الدائرة الفدرالية بشأن قضية *إن ري مان ماش* [4]، فسرت الدائرة الفدرالية المصطلح المطالب بحمايته المتعلق بجهاز تحكم عن بُعد: "مفتاح إبهام يتمركز على الجانب العلوي من جسم الجهاز ويكون ***مهيأً للتفعيل*** بواسطة إبهام بشري" باعتباره "مُهيأ لـ " أي "أنه مصنوع أو مُصمم للتفعيل بواسطة إبهام بشري." واستندت التفسيرات المحدودة الى المواصفة التي بدورها أوضحت كيف يُفضل أن يكون جسم جهاز التحكم عن بعد مستطيلاً ومستديراً ليتم حمله باليد.

كما تم مناقشة مصطلحات اللغة الوظيفية مثل "مُهيأ لـ " و"متكيف مع" و "قابل للتشغيل لغرض" في دليل إجراءات فحص براءات الاختراع (يُشار إليه بـ MPEP) ضمن الأقسام §2111.04 و§ 2173.05 (g) و § 2181-2183. وقد تستدعي مثل هذه العبارات تطبيق المادة 35 U.S.C. § 112(f)، على الرغم من أن مصطلحي "مُهيأ لـ " و"متكيف مع" لا يؤديان عادةً الى تفسيرات محدودة لكل من البنية/ الوظيفة المعمول بها في عناصر الحماية بصيغة الوظيفة والوسيلة. إن دليل MPEP يميز بين لغة الاستخدام المقصود (التي لا تقيد البنية) واللغة الوظيفية القائمة على القدرات (والتي من الممكن أن تقيد البنية).

ووفقاً لدليل MPEP ضمن القسم 2114.04، فإن "عناصر حماية الأجهزة تغطي ماهية الجهاز وليس ما يقوم به من وظائف." وهذا يعني أن *قدرة* جهاز في الفن السابق على أداء الوظيفة المطالب بحمايتها قد تكون غالباً كافية لاستباق عناصر الحماية، بغض النظر عما إذا كان قد ذُكر بشكل صريح أن الجهاز "مُهيأ" لأداء تلك الوظيفة أم لا. وكما يتضح من مجموعة القضايا التي تمت مناقشتها أعلاه فإن تحديد ما إذا كانت القيود الهيكلية ترتبط باللغة الوظيفية المطالب بحمايتها أم لا يعتمد على الوقائع الخاصة بكل قضية.

خلاصة القول، يُفسَّر مصطلح "متكيف مع" في بعض الحالات تفسيراً محدودًا عندما تدعم المواصفة معنى مرتبطًا بغرض التصميم، ولكنه ليس بمستثنى من أن يتم تفسيره بمعنى "قادر على" في حال غياب مثل هذا الدعم. أما مصطلح "مُهيأ لـ "، فإنه يتم التعامل معه بصورة متزايدة على أنه مرادف للمصطلحين "قادر على" أو "قابل للتشغيل لغرض" وذلك في غياب قرائن سياقية صريحة. ولذلك عند الصياغة، فكر في استخدام مصطلح "مُهيأ لـ " في حال تنوي المطالبة بحماية قدرات أو تكوينات هيكلية يمكنها أداء وظائف معينة أو استخدام مصطلح "متكيف مع" في حال ترغب بالإشارة إلى قيود تصميمية أكثر تحديداً، وذلك عندما يكون هذا المعنى المحدود مدعومًا

[4] *In re Man Mach. Interface Techs. LLC*, 822 F.3d 1282 (Fed. Cir. 2016).

في كامل المواصفة. علاوةً على ذلك، إذا كان هنالك رغبة في تفسير مصطلح وظيفي تفسيراً وافياً بمعنى "تم تصميمه خصيصاً" فإنه يتعين على المواصفة التفصيلية إيضاح ذلك. واخيراً، في حال استخدام مصطلح "مُهيأ لـ " في عناصر الحماية المستقلة فتجنب الانتقال الى مصطلح " تم تصميمه خصيصاً" في عناصر الحماية التابعة ما لم تكن تنوي إضافة قيد جديد. إن الدرس الأساسي المتعلق باستخدام اللغة الوظيفية هو أنه إذا كان هناك وظيفة محددة مطلوبة فيجب وصف تلك الوظيفة تحديداً ويجب أن يتوفر لها دعماً في المواصفة.